المصدر: القدس
التاريخ: ١٠ ابريل ٢٠٠٣

الغزاة في قلب العاصمة: الامريكيون تقدموا سريعا في بغداد

لندن ـ «القدس العربي»:

تسرع القوات الامريكية لاحكام السيطرة على العاصمة العراقية، بغداد، ووسط تهليل بعض سكان الاحياء، مثل مدينة صدام، يجد الامريكيون ان الخطط التي وضعوها للسيطرة على بغداد لم تعد ذات قيمة، فالقادة الامريكيون يقولون بحسب صحيفة «نيويورك تايمز» ان القوات العراقية التي تترنح تحت وقع الهجمات الجوية والبرية الامريكية على مدى ثلاثة اسابيع ، والهجمات التي تقوم بها القوات الامريكية من من اتجاهات ثلاثة لمحاولة وضع نهاية سريعة للحرب.

وتخيل الاستراتيجيون الامريكيون قبل بداية التقدم في بغداد هجوما كان سيشمل اقامة قواعد عمليات متقدمة على مشارف العاصمة ومحاولة استكشاف اماكن وجود القيادات العراقية وعندها ضرب هذه الاهداف والانسحاب بسرعة لكن هذه الخطة قد تم الاستغناء عنها كما تقول الصحيفة لصالح استخدام طريقة اكثر جرأة تستغل مواطن ضعف الجيش العراقي لكنها ايضا تمثل بعض الخطورة على القوات الامريكية.

وتقول الصحيفة ان قيادات عليا في الجيش الامريكي ممن تخطط للعمليات قد توصلت الى الاستنتاج بأن مركز القيادة قد تهاوى وان قوات الامن التابعة لصدام حسين لم تعد قادرة على الدفاع عن المدن العراقية. وان هذه مقتنعة تماما ان الغارات الجوية الصاعقة على الحرس الجمهوري خارج بغداد والتقدم البري والبحري السريع قد اخذ الحكومة ودفاعاتها على حين غرة.

وتقول الصحيفة ان الدليل على ذلك ضعف المقاومة التي ابدتها الميليشيات العراقية ضد تقدم فرقة المشاة الثالثة الامريكية في المدينة يوم السبت.

وهكذا كما تقول الصحيفة فان العسكرية الامريكية تنتهج منهجا قديما معروفا وهو مواجهة ضعف العدو بقوة كبيرة غالبة.

وبحسب مصادر عسكرية فالامريكيون يقولون ان هذه ليست قوة احتلال وانه ليس لديهم اية رغبة او قدرة على ادارة المدينة التي يبلغ عدد سكانها اربعة ملايين ونصف مليون نسمة. وتقول الصحيفة ان ضربة الصدمة والهول كانت تهدف الى تضييق الخناق على القيادات العراقية بحصر الاماكن التي يمكن لها الاختباء فيها .. وتقول الصحيفة ان ما يتم تحقيقه الآن هو الهجوم من ثلاثة اتجاهات من قبل الفرقتين الاولى والثالثة والبحرية ايضا بالاضافة الى قوات العمليات الخاصة وان الهدف من هذا الهجوم هو اسقاط النظام بسرعة.

ورغم هيمنة القوات الامريكية الا انها تواجه بعض التحديات من حيث عدد المصادر التي يمكن ان تزودهم بمعلومات موثوقة مفيدة حول اهداف جديدة في المدينة وكذلك هناك خطر اطلاق قوات الحلفاء النار على بعضهم البعض في المدينة التي اصبحت ساحة لقوات متعددة حيث حدث بالفعل حادث من هذا النوع.

وهناك ايضا كون الميليشيا تحارب على ارض تعرفها جيدا حيث تخشى القوات الامريكية الحرب غير متماثلة والتي تهدف لتعويض ضعفها امام تفوق الامريكيين في ساحة المعركة التقليدية.

ولا تستبعد القيادات العسكرية تواصل مقاومة القوات العراقية مع انها تلقت ضربة قوية، لكن من غير الواضح ما اذا كان هناك اي مسؤول قيادة يقود عمليات الدفاع العراقي ككل.

وتقول الصحيفة ان القوات العراقية تشمل وحدات الفدائيين التي يعتقد انها وضعت في مواجهة البحرية وهناك بعض عناصر قوات الحرس الجمهوري وكذلك وحدات القيادة والتحكم والتي يبدو انها قد انتقلت الى العاصمة لكن بقية القوات قد تم مسحها بما فيها الكتيبة الثالثة للقوات الخاصة والتي ارتكبت في الايام الماضية خطأ ترك المدينة لمحاولة مواجهة قوات البحرية.

ولايزال لدى العراقيين بعض الدفاعات الجوية كما تقول الصحيفة فقبل الهجوم على بغداد لم يسقطوا اي طائرة للحلفاء لكنهم اسقطوا بالامس طائرة من نوع ايه 10 وهي التي تتخصص في الدعم الجوي القريب لقواتها على الارض.

وتقول الصحيفة ان الامريكين قسموا المدينة الى اجزاء لمحاولة حصر الاجزاء التي يمكن ان يتواجد فيها صدام حسين اذا ما كان قد نجا من الهجوم الذي استهدفه وابناءه ومؤيديهم.

وتضيف الصحيفة ان هذه الخطة العنيفة الحاسمة تختلف تماما مع الخطة التي اتبعها البريطانيون في الاستيلاء على البصرة والتي اعتمدت على خبرتهم التي استمدوها من عملياتهم في ايرلندة الشمالية والتي استغرقت اسابيع قضوها في توسيع موطئ قدمها في البصرة وبناء علاقات جديدة مع السكان والبحث عن مصادر جديدة للمعلومات قبل التمكن من الاستيلاء على المدينة كاملة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وذكرت صحيفة «الفاينانشال تايمز» البريطانية ان القوات الامريكية مستعجلة لانهاء المهمة سريعا، فيما اشارت مصادر صحافية امريكية ان المهمات العسكرية لم تنته في العراق، فهي وان نجحت الان بالتقدم نحو بغداد، وتسيطر بشكل كامل على الناصرية والنجف وكربلاء والبصرة، الا ان سيطرتها على بعض المدن والبلدات العراقية لا تزال محدودة.

ويأمل الامريكيون ان تنتهي المعركة في بغداد، بحيث تؤدي سيطرة المارينز على مساحة واسعة في بغداد، لاقناع القيادة بالاستسلام. ويتواجد الان في العراق من القوات الامريكية والبريطانية 125 الف جندي، ويقول القواد العسكريون انهم لا يهدفون لاحكام السيطرة على كل بقعة في العراق، ويرون ان اعلان النصر يرتبط بالقضاء على جيوب المقاومة الكبيرة. ومع العمليات العسكرية في بغداد هناك عمليات متوازنة لها في الحلة التي شهدت قتالا عنيفا، وهناك انباء عن تحرك القوات الامريكية نحو تكريت.

ويلاحظ الامريكيون ان الجيش العراقي فقد السيطرة على تحريك قوات كبيرة ضد القوات الغازية. وبعد تامين منطقة المطار في بغداد، يبدو ان امريكا قد امنت خط الامدادات، حيث انفقت وقتا طويلا في بداية الغزو لحماية الخط البري من الجنوب حتى العاصمة الذي تعرض لهجمات عراقية منظمة. كما تقوم القوات الامريكية بالبحث عن مراكز القوى التابعة للحكومة العراقية والقضاء عليها. وقال مسؤول عسكري كبير «انها نهاية اللعبة ستحل مع نهاية النظام والتي اصبحت قريبة».

مع العمليات العسكرية في قلب العاصمة تخوض قوات المارينز حربا نفسية، يبدو ان آثارها نجحت في تشجيع العديد من سكان العاصمة على نهب المقار و«القصور» الرئاسية. ويبدو ان الصور التي التقطها شبكات التلفزة الامريكية للجنود الامريكيين وهم يدخنون السجائر ويرتاحون في قاعات القصر، كانت ضربة نفسية للنظام العراقي، فالقصور، في الاستراتيجيات العسكرية تعتبر من اكثر الاهداف العسكرية منعة وامتناعا على الاختراق.

واشارت الصور الى ان قيام الامريكيين بدخول حرم الرئيس، وهي القصور فانهم يسيطرون على العاصمة. ويرى محلل ان السيطرة على القصر بمثابة ضربة نفسية للحكومة، وفيها اشارة للسيطرة على مكان هام للحكومة في واشنطن.

وفي داخل تعبيرات الجنود الامريكيين ان قصر الرئيس ليس فارها وبامكانك الحصول على غرفة في فندق من فنادق نيويورك بـ 200 دولار امريكي، صورة عن «الانتصار النفسي» الذي حققه الامريكيون على العاصمة بغداد.

وترى «واشنطن بوست» ان القصر الذي يعرفه الامريكيون باسم «القصر الجمهوري الجديد» كان لا يدخله الا الصفوة المقربون جدا من الحكومة اما الآن فان الامريكيين يديرون المكان ويستجمون في قاعاته ويطلقون النيران من ساحاته.

وهذا التحول في استخدام المكان هو رمز وهذا هم ما في الامر كما يقول جون آيفز ضابط الاستخبارات من الكتيبة الثالثة مشاة.

فهذا القصر وهو احد قصرين استولت عليهما القوات الامريكية (الاخر هو القصر الجمهوري) في حاله هذه يمثل غياب نظام صدام حسين . فالبوابات الضخمة مرمية على الارض بعد ان حطمتها العربات الامريكية المدرعة وسحقتها الدبابات التي تقف واحدة منها في مواجهة البوابة وحولها عدد من العربات المدرعة الاخرى . بينما تحول ملعب تنس مجاور الى ساحة اعتقال لاسرى الحرب من العراقيين .

على اليمين من هذا المبنى يتجلى الدمار في تلك الفجوة السوداء يفعل القصف لكن كما يحدث كثيرا في مثل هذه الاحوال لا تزال الثريات المصنوعة من الكريستال سليمة متدلية من السقوف بما فيها تلك المتدلية من البهو الذي يبلغ علو سقفه علو ثلاثة طوابق.

وفي قاعة المؤتمرات في الدور السفلي يتجلى كما تقول الصحيفة واحد من اسباب قدرة صدام على البقاء في الحكم فزجاج النوافذ مصنوع من الزجاج المقاوم للرصاص لا في هذه القاعة فحسب وانما زجاج جميع نوافذ القصر.

وتصف الصحيفة فخامة المبنى من ارضية رخامية وحمامات مزينة بالذهب ومساعد مزينة بالفسيفساء والخشب الثمين الى جانب حمامات البخار الضخمة في المبنى لكنها تقول ان هذه الفخامة لا يماثلها رقي الاثاث الذي يبدو عاديا هدا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية